الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة العربية وآدابه.

التبادل الدلالي بين المشتقات في القرآن الكريم

- "بعض السور المكيّة والمدنيّة " أنموذجا -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- خوخة باجي .
- حياة رخوان.

إشراف الأستاذة:

يمينة مصطفاي.

السنة الجامعية2014/2013

شكر وتقدير

بداية أشكر الله عز وجل، لأنه وفقني ويسَر إلي الطريق خلال عملي هذا المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان، إلى الأستاذة المشرفة مصطفاي يمينة، التي قبلت أن تشرف على عملنا هذا، وكانت موجهة لنا بنصائحها وانتقاداتها البناءة وكانت عونا لنا أدامك الله عونا للدارسين والباحثين.

ولابد من تسجل عظيم شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل: العربي الذي لم يبخل بتقديم المعلومات فجزاه الله خيرا.

إهداء.

إلى من رباني تربية صالحة، وكان قدوة لي في ديني ودنياي،

إلى من أعيش عمري طالبة رضاه، إلى من أفنى حياته في خدمتنا إليك أبي الغالي.

إلى القلب الحنون والدفئ الذي لطالما كنت أشتاق إليه طوال بعدي عنها، إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إليك أمَي الحنون.

إلى أغلى هدية قدمها لي والدي إخوتي وأختي.

إلى من قضيت معهن أحلى الأيام وقضيت معهن مشواري الدراسي صديقاتي الحبيبات.

إلى كل من يحب في الله ويعمل لله.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي.

خوخة.

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

إهداء.

إلى سيدي وشفيعي محمد عليه أفضل الصلوات.

إلى من كرمها الرحمان بذكرها في القرآن، إلى نور عيني وكل حياتي والتي كانت سببا في نجاحي أمي الحبيبة.

إلى من أحيا وأموت لأجله، إلى من رباني فأحسن ذلك وكرس النفس والنفيس لإسعادنا إلى من أنار دربي أبي الحنون.

إلى زهرات حديقتي أخواتي: رزيقة، نورة، أمينة، سمية، أسماء و خولة

– إلى سندي في هذه الحياة أخواي أسد البيت محمد أمين وعصفوره قصي عبد الرحمان.

إلى أولاد إخوتي: لؤي، بثينة، جهاد، ومنى.

إلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا.

إلى أختي وتوأم روحي "نبيهة".

إلى أختي ومقاسمتي هذا العمل خوخة.

إلى كل الأصدقاء وخاصة: عائشة، إلهام، وسام، نعيمة.

إلى كل من دعمني حتى ولو بكلمة إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

حياة.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن العلوم تناول شرفها من شرف ما تتعلق به، ولا شك أن القرآن الكريم هو أشرف الكتب، ومن هنا فإن علوم العربية من أشرف العلوم، لأنّها ما وضعت ولا ألف فيها العلماء إلا لفهم كتاب الله تعالى.

فلقد شرف الله عز وجل العربيّة، بأن جعلها لغة كتابه العزيز، وهي من نعمه سبحانه وتعالى التي أسبغها على العرب، أن جعل القرآن الكريم بلغتهم، فمن أجل حفظ العربية ومن ثم حفظ كتابه من كل تحريف وتغيير، بذل العلماء جهودهم منذ عهد الصحابة في دراسة لغة التنزيل للحفاظ على سلامتها والكشف عن أسرار أساليبها في التعبير، عبر مؤلفاتهم في معاني القرآن الكريم، وإعرابه وغريبه وقراءاته، وتعتبر اللغة العربية أشرف اللغات وأنفعها للبشرية، ويكفيها شرفا أن القرآن نزل بها.

ولقد تعهدها الله بحفظه في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر، الآية 09) وكان من هذا الحفظ الإلهي، أن سخر الله لها في عصر اختلطت فيه الألسن والأصول من يتعهدها بالخدمة والتسيير، فكان أن بذلت مجهودات ضخمة في سبيل تقديم قواعد اللّغة العربية والحفاظ عليها، فهي كما أجمع عليه الباحثون من أغنى لغات العالم وأكثرها ألفاظا وعبارات، وهي لغة موحية تتوخى الوضوح، وعلى الرغم من أن كثيرا من مفرداتها قد ضاع، وأن كثيرا من شعرها لم يصل إلينا كما صرح به أبو عمر بن العلاء في قوله: « ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير» فإنّ ما تمتلكه اللغة العربية الآن من مفردات يعد ثروة كبيرة لا يستهان به.

وهذا ما جعلها لغة حية، تفتح صدرها لتقبل الجديد اللغوي، لتستطيع أن تعبر عن كل شيء يعترض الإنسان في حياته، بفضل ما تمتاز به من خصائص كالاشتقاق والنحت والمجاز وغيرها.

وفي بحثنا هذا تطرقنا لموضوع الاشتقاق الذي يعتبر محور اهتمام العلماء ومحل بحث لهم وتعددت أقسام المشتقات في اللغة العربية إلى أنواع.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع أنه من مواضيع علم الصرف، الذي يعتبر أهم العلوم التي تعتمد عليه اللغة العربية في توليد الكثير من الكلمات الجديدة. فهو ميدان واسع لدراسة لغوية تسعى إلى كشف أسراره، كما أن النص المعتمد في الدراسة هو القرآن الكريم فهو النص الأمثل الذي يصلح أن يكون نموذجا لتطبيق الدراسة النظرية، وموضوع البحث هو المشتقات التي أفاض المصرفيون في الحديث، عنها وظلت موضوع بحث منذ زمن بعيد لكن مازالت تشغل فكر العلماء إلى وقتنا الحالي. فهذا الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع المعنون بالتبادل الدلالي بين المشتقات في القرآن الكريم(بعض السور المكية والمدنية من القرآن الكريم كنموذج) ونعني بالتبادل الدلالي بين المشتقات: تبادل الأحكام اللغوية كأن تأخذ صيغة صرفية الأحكام النحوية والدلالية لصيغة أخرى، وتتبادل معها مبني ومعنى، فماذا نعني بالمشتقات؟

ما هي أنواعها وأوزانها؟ وما هي دلالتها في النموذج المختار؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة

وقسمنا بحثنا إلى فصلين، فالفصل الأول تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأوّل قدمنا لمحة عن علم الصرف، تعريفه ونشأته، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى المشتقات، أصلها، أنواعها، طريقة صياغتها، وإعمالها، أما الفصل الثاني: فكان بعنوان التبادل الدلالي بين المشتقات في القرآن بتبيان بعض الصيغ الصرفية وتبادلها معنا ومبنيا مع صيغ أخرى.

أمّا المنهج الذي اعتمدناه فهو منهج وصفي تحليلي، ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على كثير من المصادر والمراجع، من أهمها القرآن الكريم، تفسير الطبري، تفسير ابن كثير، كتاب الكشاف للزمخشري، النحو الوافي لعباس حسن....وغيرها.

وكأي بحث فهو لا يخلو من الصعوبات ومن بينها نذكر:

أنّه كان من الصعب إيجاد الكتب التي نريد، مما دفع بنا إلى الاتصال بالأساتذة وبعض من الزملاء لنا في طلب العلم لنستعير منهم، أو ليرشدونا إلى هذا الكتاب أو ذاك، وهكذا واصلنا إلى أن وصلنا، إلى الهدف المنشود ألا وهو إتمام بحثنا المصّغر، الذي هو ثمرة ثلاث سنوات من الجهد والكد.

الفصل الأوّل:

المشتقات الوصفية وغير الوصفية.

الفصل الأوّل: المشتقات الوصفية وغير الوصفية

المبحث01: تعريف علم الصرف ونشأته.

أ- تعريفه.

ب- نشأته.

ج- موضوعاته.

المبحث02:المشتقات

أ- أصلها.

ب- أنواعها.

ج- طريقة صياغتها.

د- إعمالها.

المبحث الأول: علم الصرف ونشأته

1- تعريف الصَرف:

أ- لغة: يقال له التصريف: وهو التغيير ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها.[1]

ويعرف أنَه: ردَ الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرَفها عنه، **وقوله تعالى: <<ثم انصرفوا>>** أي رجعوا عن المكان الذي استمتعوا فيه، وقيل انصرفوا عن العمل بشيء ممَا سمعوا.

صرف الله قلوبهم، أي أضلهم الله مجازاة على فعلهم، وصرفت الرجل عنَي فانصرف والمنصرف: قد يكون مكانا وقد يكون مصدرا، **وقوله عز وجل: << سأصرف عن آياتي>>** أي أجعل أجزاءهم الإضلال عن هداية آياتي. **وقوله عز وجل:<< فما يستطيعون صرفا ولا نصرا >>**أي: ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ولا أن ينصروا أنفسهم. وصرف الدَهر: حدثانه ونوائبه والصرف:حدثان الدَهر اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

والصَرف: فضل الدَرهم على الدَرهم، والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه.[2]

ب- اصطلاحا:

التعريف الأول: " علم تعرف به أبنية الكلمات العربية وأحوالها التي تعرض لها وليست إعرابا ولا بناء أي أنه العلم الذي يتناول دراسة الكلمة، وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إعلال، أو إبدال أو حذف، أو قلب، أو إدغام، أو إمالة وما يعرض لأخرها مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقف والتقاء الساكنين.[3]

1- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط1 دار الفكر العربي للنشر ، بيروت، 1999، ص9.

2- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، 2005، ص228-229.

3- عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، ط1، دار المسيرة ، عمّان، 2001، ص23 .

التعريف الثاني: هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية من حيث التجرد والزيادة، والصحة والاعتلال، والجمود والاشتقاق.[1]

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن علم الصَرف مجاله الاهتمام بالكلمة، وهي منفردة عن الجملة، وذلك من خلال النظر فيما يلحقها من تغيرات متعددة، كالتذكير والتأنيث والإفراد والجمع والتثنية.

ويعرَف التصريف عند "**السيوطي**" بقوله: " وأما التصريف فإن من فاته المعظم لأنا نقول: وجد، وهي كلمة مبهمة، فإذا صرفت أفصحت فقلت في المال: وجدا، وفي الضالة: وجدانا، وفي الغضب: موجدة، وفي الحزن وجدا، ويقال: القاسط للجائر والمقسط للعادل، فتحول المعنى بالتصرف من الجور إلى العدل".[2]

من تعريف " **السيوطي** " يتضح أن الكلمة تكون غامضة لا تحمل معنى، فإذا صرفناها زال الغموض والإبهام عنها.

والصرف في التطبيق يعني: نقل الأصل الواحد إلى صيغ متعددة تحمل معان معينة، كاسم الفاعل واسم المفعول، والتثنية والجمع، نحو مادة " أكل" وهي جذرا تحول إلى صيغة فاعل: " آكل" ومفعول: "مأكول"، والتثنية: "آكلان" والجمع: "آكلون" فقد تمَ بناء صيغ مختلفة من الألف والكاف واللام.

2 - نشأته وتطوره:

كان أقدم مصنف في التصريف، وصل إلينا شمل مباحثه جميعا تقريبا، هو تصريف المازني (ت 248) المعنون" بالتصريف"، ثم تبعه المبرد (ت 288 هـ)، حيث جعل لمؤلفه عنوان " التصريف"، وابن كيسان (ت 295هـ) وكتابه " التصريف"، وفي القرن

1- صبري المتولي، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، ط1، دار غريب، القاهرة، 2002 ص10.

2- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، منشورات المكتبة العصرية بيروت 1986، ص330 .

الرابع صنف الرماني كتابا سماه " التصريف"، وأبو علي الفارس يألف كتابا جعل عنوانه التكملة في " التصريف "، وأبو الفتح عثمان ابن جنَي قام بشرح كتاب المازني تحت عنوان " **المصنف في التصريف**"، وفي القرن السابع ألف الحاجب كتابه " الشافي في التصريف، " وابن مالك صنف كتابا تحت اسم " التصريف"،أما كلمة صرف فإن أقدم مؤلف وضعت له كان كتاب " نزهة الطرف في علم الصرف"، لابن هشام الأنصاري من علماء القرن الثامن وفي العصر الحديث ظهرت عدَت مصنفات تتخذ من الصرف عنوانا، منها: << **شذا العرف في فن الصرف**>> للحملاوي، و<<**الصرف الواضح**>> لسعيد نائلة.[1]

من المعلوم أن علم التصريف لم ينشأ اعتباطيا، كما أنّه لم ينشأ من فراغ، فقد نشأ عندما دعت الحاجة إليه، معتمدا على كم هائل من ضروب القول المختلفة – شعرا ونثرا- وكان الدافع الأول لهذه النشأة، وإنّما كانت هناك غاية أسمى وأجل، وهي الحفاظ على سلامة تلاوة القرآن، ونصوص التشريع المختلفة. [2]

اشتهر أوّل من وضع النحو " علي بن أبي طالب" رضي الله عنه لأبي الأسود. قال **الفخر الرازي** في كتابه " المحور في النحو": < رسم علي رضي الله عنه لأبي الأسود باب إنَ وباب الإضافة، وباب الإمامة، ثم صنف أبو الأسود باب العطف وباب النعت، ثم صنف باب التعجب، وباب الاستفهام>.[3]

يتبين من قول " **الفخر الرازي** " أنّ " **علي رضي الله عنه**" كان سابقا لوضع علم النحو، ثم أتى بعده أبو الأسود الدؤلي.

1- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ط1، دار عصمي، القاهرة، 1996، ص25.

2- المرجع السابق، ص27.

3- عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ط2، دار البحوث للدراسات الإسلامية الإمارات، 2002، ص1155.

وتطابقه الروايات على أن أوّل من وضع النحو أبو الأسود، وأنَه أخذه أولا عن علي واتفقوا على أنّ "**معاذ الهرَاء**" أوّل من وضع التصريف وكان تخرَج أبي الأسود.[1]

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف في النشأة وأسبابها، فإنّ أبا الأسود هو الواضع الأول للَبنة الأولى، هذه اللبنة التي كانت تضم فروع الدرس اللّغوي المعروفة النحو والصرف والأصوات والمعجم وغيرها واستمر الدرس الغوي مختلطا حتى أوشك القرن الثاني للهجرة على نهايته فأخذت فروعه تنزع إلى الاستقلال.[2]

ومعاذ بن مسلم الهرَاء (ت187ه) اهتم بالتصريف حتى عَد الواضع له، وبدأت مرحلة جديدة في الدرس اللغوي، حيث أخذت الفروع تنزع إلى الاستقلال وذلك بوضعه مصنفا مستقلا في التصريف غير أنَه لم يصلنا.

غير أنّ أوّل مصنف جمع المادة الصرفية ووصل إلينا، هو كتاب "**عثمان** المازني" (ت249ه) وقد شرحه ابن جنَي بعده وسماه " **المصنف في التصريف**"

ثم جاء بعده عدد من اللّغويين برعوا في التصريف، وحضوه بمصنفات مستقلة.[3]

وفي الأخير نستنتج أنّ العلمان كانا علمًا لعلمٍ واحد، حيث ساير الصرف النحو ولم يتخلف عنه.

1- عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص 1155.

2- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص28.

3-المرجع السابق، ص 28.

المبحث الثاني : موضوعاته:

1- الميزان الصرفي:

لقد وضع علماء العربية مقياسا من أجل معرفة أحوال بناء الكلمة، سموه الميزان الصرفي.

عرَف الميزان الصرفي على أنه: مقياس وضعه علماء العرب، لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أفضل ما ابتكر من عبقرية العرب لمعرفة بنية الكلمة، وهو أحسن ما وضع من المقاييس في ضبط الكلمات، وهو لفظ مصوغ من الفاء والعين واللام ليكون ممثلا لهيئة الموزون من حركة وسكون وحذف وغيرها.[1]

ويعرف أيضا أنه لفظ يؤتى به لمعرفة أحوال بناء الكلمة، من حيث حروفها الأصلية وزوائدها وحركاتها، وسكناتها، نحو: " سمع— فعل " و " سامع — فاعل " ويسمى أيضا: الوزن والمثال والبناء والزنة، والبنية والوزن والبناء الصرفي والموزون به والصورة. [2]

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثية الأحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصورة بصورة موزون فيقولون في الوزن قمر: فعل بالتحريك، وفي حمل، فعل بكسر الفاء وسكون العين وفي كرم: فعل، بفتح الفاء وضم العين، وهلم جر، ويسومون الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.[3]

نستنتج من التعاريف السابقة للميزان الصرفي، أنَه مقياس متفق عليه من قبل كافة علماء العربية، وكل العلماء يعطون تعريفا موحدا تقريبا له.

1- عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، ص29.

2- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص404.

3- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص11.

وهو ميزان يتكون من ثلاثة أحرف، هي الفاء والعين واللام، ومنها تقاس جميع الكلمات عليه. والميزان الصرفي يتيح لنا معرفة الحرف الأصلي، والحرف الزائد في الكلمة، كما أنَه بوساطته، يمكن معرفة الكلمة من حيث أصلها الاشتقاقي.

إنَ سبب اختيار الصرفيين وزن(ف ع ل)، فلأن الذي يطرأ عليه التغيير ويكثر فيه إنَما هو الفعل والأسماء المتصلة به، اسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة وغيرها. وأنَ مادة (فعل) لفظ مشترك بين الأفعال جميعا.[1]

وقد ذكر محمد عبد الخالق عضيمة، أسباب اختيار وزن (ف ع ل) في كتابه المغني في التصريف الأفعال: < مخارج الحروف ثلاثة الحلق، واللسان والشفاه، فأخذوا من كل مخرج حرفا، الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان>.[2]

نستنتج أنَ سبب اختيار الصرفيين وزن (ف ع ل)، أو الأسباب التي جعلت الصرفيين يأخذون الميزان من مادة (ف ع ل)، هو أنَ التغيير يكثر في الفعل والأسماء المتصلة به، كاسم الفعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم المكان والمصدر، اسم الآلة، اسم التفضيل، صنف إلى هذا مادة (ف ع ل) تعمَ جميع الأفعال، وتطلق على عامة الأحداث.

ونجد الميزان الصرفي على وزن (ف ع ل) ثلاثة أحرف، لأن أغلبية الألفاظ العربية من أصل ثلاثي.

2 - المصدر:تعريفه:

أ- لغة: يقول **ابن منظور**:< الصدَر: أعلى مقدم كل شيء وأوَله، حتى إنَهم ليقولون: صدر النَهار والليل، وصدر الشتاء والصيف، وما أشبه ذلك.....>.

1- عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، ص29.

2- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1999، ص35.

قال الليث: المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أنَ المصادر كانت أوَل الكلام. كقولك الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها فيقال: ذهب ذهابا، وسمع سمعا وسماعا وحفظ حفظا.[1]

ب- اصطلاحا:

المصدر هو: " ما يدل على حدث لفعل ولكنه لا يدل على زمن حدوثه"[2]

ويعرفه علي بهاء الدين بوخدود في كتابه" **المدخل الصرفي**" بقوله:" هو اللّفظ الدال على حدث مجرد عن الزمان، متضمنا أحرف فعله، والمصدر يختلف عن الفعل في أنَه اسم ويتفق مع الفعل في أنَه يدل على حدث، غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان، والمصدر نوعان: - مصدر الفعل الثلاثي ومصدر الفعل فوق الثلاثي.[3]

ومن التعريف الاصطلاحي للمصدر، يتضح أنَه يدل على حدث وهذا الحدث يكون مجردا من الزمان، ويكون متضمنا لأحرف فعله تحقيقا أو تقديرا، فمثلا المصدر: ركعت- ركوعا، ذهبت - ذهابا، فهذان المصدران ركوعا وذهابا دلاَ على حدثي الركوع والذهاب، وهما مجرَدين من الزمان والمكان ومن الفاعل الذي قام بهذه الأفعال ومن العدد ومن الجنس.

فلم يذكر زمن وقوعهما، ولا المكان الذي وقعت فيه ولا الفاعل الذي قام بهما، ولا عدد مرات وقوعهما.

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج8، ص211.

2- عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، ص125.

3- علي بهاء الدين بو خدود، المدخل الصرفي، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1977،ص103.

3- المشتقات:

لغة: الاشتقاق من مادة شقق: مصدر قولك شققت العود شقا والشق: الصدع البائن وقيل غير البائن، وقيل هو الصدع عامة...وفي التهذيب: الشق الصدع في عود أو حائط أو زجاجة، شقَه يشقَه شقا فانشق، وشققه فتشقق. والشق الموضع المشقوق كأنه سمى بالمصدر، وجمعه شقوق ...والشق: الصبح، وشق الصبح شق شقا إذا طلع...[1]

اصطلاحا:

وهو في أبسط تعريف له: " أخذ الفرع من الأصل بإضافة زائدة أو أكثر إلى هذا الأصل، وهذه الزائدة تكون في صورة سابقة، أو داخلة أو لاحقة بشرط أن يتفق الأصل والفرع في المعنى الجامع، فالمادة اللغوية (فضل) والتي اقترحت تسميتها (الكلمة النواة)، وتسمى لدى علماء اللغة: الجذر أو الأصل الثلاثي، أو المدخل أو الوحدة المعجمية، يتكون اسم التفضيل منها عن طريق سابقة مثل: محمد أفضل من زيد.

ويتكون اسم المفعول المؤنث عن طريق سابقة، وداخلة ولاحقة مثل: مفصولة.[2]

" الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها. ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحذر من حذر.

ولقد نقل السيوطي قول" ابن دحية في التنوير". < الاشتقاق من أعرب كلام العرب >. وهو ثابت عن الله تعالى بثقل العدول على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أوتى جوامع الكلم، وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القلبية، ضمن ذلك قوله

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج4، ص2300.

2- صبري المتولى، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، ص118.

تعالى فيما صح عنه، يقول الله: " أنَا الرحمان خلقت الرَحم وشققت لهما من اسمي". وغير ذلك من الأحاديث. [1]

وفي تعاريف أخرى يعني: " اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه لحروف ذلك الأصل ".

و" ردَ كلمة إلى أخرى لتناسبها في اللفظ والمعنى"

و" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة".[2]

نستنتج أن تعدد وتنوع التعاريف في الاشتقاق وكثرتها، دليل على أهمية الاشتقاق عند اللغويين العرب، حيث أولوه عناية خاصة وتعددت البحوث فيه، وكثرت التصنيفات فيه، وأفردوه بالتأليف.

ولهذا نجد كثرة تعاريفه، لكن بالرغم من تعددها وتنوعها بين العلماء فالمضمون أو المعنى يبقى في علاقة وطيدة، ويبقى المعنى موحدا تقريبا، حيث أنه يعني توليد كلمة من كلمة، مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى حسب قوانين الصرف.

1- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 346.

2- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1 دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1982، ص187.

المبحث الثالث:المشتقات الوصفية:

1- أصل المشتقات وأنواعها وطريقة صياغتها وإعمالها:

أ- **أصل المشتقات:** تعتبر مسألة أصل المشتقات من المسائل المهمة، التي كانت محل اختلاف وجدل ونقاش بين العلماء، حيث تعددت أوجه في هذه المسألة، وتباينت الآراء حولها، ومن بين هذه وجهات النظر، ما ذكر في كتاب تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، حيث قسمت وجهات النظر في ثلاثة، وذكرها على النحو التالي:

1/ الفرق الأول: ويرى أن المصدر هو الأصل للمشتقات فمنه يشتق الفعل، ثم منه مباشرة دون وساطة تشتق بقية المشتقات، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها فكاتب ومكتوب مشتقة من المصدر: كتابة ، كما اشتقت منه الفعل. ومن أشهر القائلين بهذا:

الرضى وابن الضائع والرازي والصبان وابن هشام.

2/ الفرق الثاني: ويرى أن المصدر كان أصلا للفعل، ثم اشتقت بقية المشتقات منه ويستفاد هذا من عبارات النجاجي وابن يعيش، فقد قال الأول: " العليم والعالم صفتان مشتقتان من العلم"

3/ الفرق الثالث: ويرى أنّ الفعل هو أصل المشتقات، ومن أشهر القائلين به ابن دريد، ابن السراج، السيرافي، ابن جني، ابن عصفور، ابن القوطية، ابن القطاع.[1]

يلاحظ من وجهات النظر هاته، أنّ كل فريق ذهب مذهبا سلكه، يختلف عن المذهب الآخر، حيث نلاحظ أن الفريق الأوّل أرجع المصدر أنه أصل المشتقات لا غير، فالفعل يشتق منه كذلك بقية المشتقات.

أما الفريق الثاني، فيرى أن الفعل أصله المصدر والمشتقات اشتقت من الفعل الذي أصله المصدر.

1- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال، والمصادر والمشتقات، ص194.

وهناك رأي ثالث وأخير، يرجع ويؤكد أن الفعل هو أصل المشتقات، وينفي جميع الآراء السابقة الذكر.

وبالنظر إلى الآراء ووجهات النظر المختلفة، نرى المذهب الراجح والأقرب إلى الصواب، هو المذهب الثالث، وهذا لأن الإنسان هو الذي يقوم بالحدث ثم توضع الأسماء، فليس من المعقول أنّ نضع الأسماء ثم نقوم بممارستها فالفعل هو أصل المشتقات والمصدر اشتق من الفعل، فمثلا: فعل غسل من غسل بعد أن مارسه ثم وصف من قام بالعمل فقال: غاسل ووصفت الملابس بأنها مغسولة وهكذا.....

ب- أنواع المشتقات: وتنقسم المشتقات إلى عدة أنواع منها:

❖ **اسم الفاعل:**

هو ما اشتقت من فعل لمن قام به على معنى الحدوث، ويصاغ من الثلاثي بصيغة فاعل: ضرب – ضارب، شهد – شاهد، قرأ – قارئ، صدق – صادق.

قال الله تعالى: " يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة" **الآية 55، سورة البقرة.** [1]

ويعرف أيضا: " أنه اسم يدل على حدث، وعلى فاعل قام بالحدث أو قام الحدث فيه ومن الأول: كاتب، شاكر، مستخرج، فقد دلت هذه الأسماء على أحداث وهي: الكتابة والشكر والاستخدام ومن الثاني: منكسر، منحدر، ومنشطر التي تدل على ما قام فيه الحدث. إذن الفاعل ليس هو الذي قام بحدث الانكسار، أو الانحدار أو الانشطار، ولكنه هو الذي قام فيه الحدث، وهذا ما يمكن ملاحظته في الفعل المضارع، فإذا قلت: يشكر أو نشكر أو تشكر أو أشكر، فإن الفعل بصيغته دلّ على

1- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2009، ص27.

حدث كما دل على من قام بالحدث، الذي هو غائب في الأول ومتكلمون في الثاني ومخاطب في الثالث ومتكلم في الرابع.[1]

من هذه المشابهة نستنتج أن صيغة الفاعل والفعل المضارع في علاقة وطيدة أو مشابهة تقريبية مثلا: صيغة اسم الفاعل في غير الثلاثي: سافر- مسافر فهي لا تختلف كثيرا عن الفعل المضارع، إلاّ في حرف واحد وهو حرف المضارعة الذي استبدل في صيغة اسم الفاعل بالميم المضمومة فتصبح فعلا مضارع نحو: يسافر.

أما من ناحية الدلالة، فنلاحظ أنّ اسم الفاعل يكون دالا على حدث، وعلى فاعل قام بالحدث مثلا: ناصح، فقد دل هذا الاسم على حدث وهو النصح ومن الثاني مثلا: منهزم التي تدل على ما قام فيه الحدث حيث أن الفاعل ليس هو الذي قام بحدث الانهزام، ولكنه هو الذي قام فيه الحدث، وهذا ما نجده أو ما نلاحظه في الفعل المضارع، حيث أنّه يدل على حدث كما أنه يدل على من قام بالحدث، مثلا: يعمل أو نعمل أو أعمل، حيث دل في الأول على الغائب، والثاني على المتكلم والثالث على المخاطب، والرابع على المتكلم (أنا).

أ- صياغته:

يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف على وزن فاعل، نحو: قطع يقطع قطعا وقاطع، قال يقول قولا وقيلا فهو قائل، وباع يبيع فهو بائع وكتب يكتب كتبا وكتابا وكتابة فهو كاتب.[2]

نلاحظ مما سبق أن اسم الفاعل قائل وبائع قلبت عينه همزة، وذلك لأنّها معتلة في فعليهما، قال ومضارعه يقول ويبيع، فإنّ كانت غير معتلة في الفعل لم تتغير في اسم الفاعل، كما جاء في كتب يكتب فهو كاتب.

1- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص194.

2- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2007، ص 98.

ومن الماضي الثلاثي الجامد نحو نعم، بأس و ليس لا مصدر له فلا يشتق منه اسم الفاعل.

ويصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي: على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر تقول: قدَم يقدم فهو مقدم، ودحرج يدحرج فهو مدحرج، وأعاد يعيد فهو معيد، وانساب ينساب فهو منساب.[1]

نلاحظ أن عين اسم الفاعل قد أعلت في كل من معيد ومنساب، وذلك لأنّها معلّة في أفعال الأسماء، استصوب يستصوب فهو مستصوب.

ونستنتج أن اسم الفاعل يتبع مضارعه من حيث الصحة والاعتلال، في جميع حالاته من حيث الحركات والسكون وغيرها.

ب- إعمال اسم الفاعل:

يجري اسم الفاعل مجرى فعله، في العمل وفي التعدي واللزوم، ولكن بتفصيلات وشروط تختلف باختلاف حالتي تجرده من (أل) الموصولة أو اقترانه بها.

- فإذا كان مجردا منها رفع فاعله بغير شرط، وإن كان الفاعل ضميرا مستترا أو ضميرا بارزا، وعمل كذلك في باقي المعلومات، التي ليست فاعلا ظاهرا ولا مفعولا به.

أما الفعل الظاهر فلا يرفعه، إلاّ إذا كان اسم الفاعل مستوفيا للشروط الآتية: وفي مقدمتها اعتماده على أحد الأشياء المذكورة هناك نحو: أقادم صديقنا الآن؟. وأما نصبه المفعول به فلا يجوز، إلاّ بعد استفائه تلك الشروط ومنها الاعتماد أيضا.

وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقلال أو الاستمرار المتجدد، الذي يشمل الأزمنة الثلاثة **مثل:** (من يكن اليوم مهملا عمله يجد نفسه غدا فاقدا رزقه).

1- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص99.

و**مثل**: (ما أعجب الصانع الماهر، مديرا مصنعه في حزم، مدبرا أمره في يقظة).[1]

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله، من حيث نصب المفعول به، ولكن هناك بعض التفصيلات والشروط المتصلة باقترانه بالألف واللام، وتجرده منها كما يأتي:

1- أن يكون اسم الفاعل مقترنا ب (أل)، عمل مطلق بلا شروط. **قال الله تعالى**: " والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات"

2- أن يكون اسم الفاعل مجردا من (أل) مع دلالته على الحال أو الاستقلال نحو: خالد كاتب المحاضرة.

3 - إذا كان اسم الفاعل يعتمد على شيء قبله، نصب المفعول به ومن ذلك أن يسبقه النفي نحو:ما مهمل دروسه خالد.[2]

إنَ سبب إعمال اسم الفاعل هو احتواؤه على بعض الشروط تقربه من الفعل، وتبعده عن الاسم، مثلا: اسم الفاعل(مخبر) فإنه موافق لمضارعه " يخبر" في المعنى والحدث والتجدد، وفي عدد الحروف.

❖ **اسم المفعول:**

يدل على وصف المفعول بالحدث على سبيل الانقطاع أو التجدد، وإذا تشتق للدلالة على من وقع عليه الفعل، قال: اسم المفعول ما اشتقت من فعل لمن وقع عليه وصيغته من الثلاثي على وزن مفعول، كمضروب ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمخرج ومستخرج.[3]

ومنه نستنتج أن اسم المفعول صفة مشتقة، تدل على معنى الحدث وعلى مفعول

1- عباس حسن ، النحو الوافي،ج3، ط3، دار المعارف، القاهرة ، ص247.

2- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الكويت، 2003، ص 644، 645.

3محسن محمّد قطب معالي، المشتقات ودلالاتها في اللّغة العربيّة، ص34.

أ/ صياغته:

1- يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة (مفعول) فتقول فعل، مفعول، أمر مأمور. ويلاحظ أنه إذا كان:

- **الفعل معتل العين بالواو**: تحذف العلة من صيغة مفعول نحو: قال-مقوول وذلك لأنه نقلت حركة الواو الأولى، إلى الساكن الصحيح قبلها فسكنت الواو، فالتقى ساكنان فأصبحت على وزن (مفعل، مفول) وكذا صان – مصون- مصوون.

- الفعل معتل العين بالياء: باع – مبيع- مبيوع، نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فسكنت الياء فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الواو وقلبت ضمت الياء فصارت مبيع – مفعل، فيصير مفيل، شاد – مشيد، صاد- مصيد.

- إذا كان الفعل معتل الآخر بالواو، رجا- يرجو – مرجو. والأصل مرجوو فالتقى حرفان متماثلان من جنس واحد في كلمة، والأوّل ساكن والثاني متحرك فوجب الإدغام فصارت رجا- مرجو، غزا- مغزوَ، سما- مسموَ.

- إذا كان الفعل معتل الآخر بالياء جنى – يجني – مجنيَ، فالأصل مجنوي فاجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، وكانت السابقة ساكنة، فوجب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء، ثم قلبت الضمة السابقة الياء كسرة كمناسبة الياء فصارت الصيغة (مجنيَ- مفعول) على نحو ما سأبينه.[1]

2- وصيغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي الصحيح، السالم والمهموز والمضعف كما يلي:

أ- السالم:

فعل- مفعول نحو: بتر- مبتور، بحث – مبحوث، بعث – مبعوث.

1- محسن محمد قطب معالي،المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص 33.

ب- المهموز:

فعل– مفعول نحو: أجر – مأجور، أخذ – مأخوذ، أذن – مأذون، أسر – مأسور.

ج- المضعف:

فعل- مفعول نحو: بث – مبثوث، حثَ- محثوث، حدَ – محدود، ذلَ- مذلول.

وقد يرد اسم المفعول على صيغة فعيل بدلالة مفعول: قتيل –مقتول.جريح- مجروح، عقيل- معقول، خصيب- مخصوب، كحيل- مكحول، دهن- مدهون، صليب – مصلوب، صريع – مصروع، ظعين- مظعون.[1]

3- صياغته من الفعل الثلاثي المعتل:

- معتل الفاء (مثال): نحو: وجد- موجود، ورث – موروث، وصف – موصوف على وزن(فعل – مفعول)
- معتل العين(أجوف) نحو: (فعل- مفعول)، صال- موصول، صام – مصوم.
- معتل اللام(الناقص): نحو: (فعل – مفعول)، دعا – مدعوو، دنا – مدنو- مدنوو، ربا- مربو –مربوو.

ب- إعماله:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المضارع المبني للمجهول، لأنّه يصاغ منه بالشروط التي ذكرناها في اسم الفاعل، ويعرب الاسم بعده نائب فاعل.[2]

قال تعالى: " ذلك يوم مجموع له النَاس". **(هود الآية 103).**

1- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص33.

2- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 650.

❖ **الصفة المشبهة:**

تشتق من الفعل للدلالة على ثبوتها لصاحبها، وتدل على وصفه به على سبيل الدوام والثبوت والاستمرار للحدث، وتتميز بتعدد صيغها، وهذا التعدد يجعلها في موضع لبس من حيث المبنى مع غيرها من الصفات، فالصفة المشبهة تشبه في مبناها صيغة صفة اسم الفاعل، قال: " الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت كطاهر القلب، وفي الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

وتشابه صفة المبالغة، فلان وقح، سمج.....وتشبه صيغة اسم المفعول، فر من المجذوم فرارك من الأسد ...، أو اسم التفضيل: أبرص، أجذم، أشدق، بيد أن الدلالة تفرق بين كل واحدة من هذه الصفات وبين الأخريات.[1]

ويقول الفاخري: إن الصفة المشبهة تكتسب دلالتها من دلالة الفعل نفسه، الذي تشتق منه وهي تشتق من الفعل للدلالة على صفة ثابتة في صاحبها، حيث يطلق اللغويون هذا المصطلح على صفة صرفية تدل على واحدة مما يأتي:

أ- صفة خلقية ثابتة في صاحبها مثل: أعور، أحول، أهيف، أسمر، طويل، قصير.

ب- طبيعة أو صفة وحدث في الإنسان منذ النشأة، أي فطر عليها مثل: جبان شجاع، كريم، حليم، وقور، شهم.

ج- صفة عارضة لا تدوم في صاحبها، تلازمه حينا وتغادر آخر مثال: جوعان، سكران، مريض، بعيد، قريب، سعيد، حزين.[2]

نستنتج أن الصفة المشبهة تشتق من الفعل اللازم، وهي تشبه اسم الفاعل في دلالتها على الحدث، ومن قام به وهي قابلة للإفراد والتذكير.

1- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة، ص39.

2- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص206.

يقول أحمد مختار: سميت بالمشبهة، لأنّها تشبه اسم الفاعل المتعدي بمفعول واحد من ناحيتين هما:

1- أنها تدل مثله على وصف وصاحبه.

2- أن كلا منهما يكون مفردا ومثنى وجمعا مذكرا ومؤنثا إذ تقول في اسم الفاعل: عاقل، عاقلان، عاقلون، عاقلة، عاقلتان، عاقلات.[1]

أ- **صياغتها**:

تصاغ مما يلي:

1- من (فعل، أفعل) للدلالة على لون أو عيب ظاهر، أو جمال ظاهر ومؤنثه (فعلاء)، أحمر – حمراء، أصفر- صفراء، قال الشاعر:

صفراء كا لسيراء أكمل لحلقها كالغصن في غلوائه المتأوَد.

2- فعل – فعلان نحو: عطش- عطشان، حرَ – حرَان، عرث– غرثان.

3- فعل– فعل نحو: فرح – فرح، فطن- فطن، غضب- غضب.

4 - فعل- فعيل نحو: كرم – كريم، طول – طويل، بخل- بخيل.

5- فعل– فعل نحو: ضخم – ضخم، سهل – سهل، صعب- صعب.[2]

وللصفة المشبهة اثنا عشر أوزانا غالبا.

1- أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت 1994.ص50.

2- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص40.

ب- إعمالها:

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل، فهي تعمل عمله سواء كانت معرفة أو نكرة، فترفع فاعلا وتنصب معمول يسمى (الشبيه بالمفعول به)، ولا يسمى مفعولا به لأن الفعل الذي اشتقت منه الصفة المشبهة من مصدره لازم، وتجر على الإضافة سواء كانت معرفة أو نكرة، ويمتنع من الجر إذا كانت الصفة ب (أل) ومعمولها خال من (أل) ومن الإضافة. فتقول: زيد حسن خلقه، وهو الفصيح لسانا العذب سحر بيان، وهو قوي القلب، العظيم الشدة.

❖ صيغ المبالغة:

صيغ تدل عل ما يدل عليه اسم الفاعل، من وصف الفاعل بالحدث، ولكن على سبيل المبالغة في الحدث، إذ تحول صيغة اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى خمس صيغ مشهورة تسمى: صيغ المبالغة وهي: فعَال، مفعال، فعول فعيل، وفعل قال: " أمثلة المبالغة محولة عن صيغة فاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير".[1]

أ- صياغتها:

تصاغ كما يلي:

1- فعَال مثل: حمَاد، كذَاب، خوَاف، حمَال، توَاب، قوَال.

2- مفعال مثل: مقدام، مخواف، مفراح، مصلاح، معطاء.

3- فعول مثل: غفور، شكور، صبور، ضروب، فخور، عطوف.

4- فعيل مثل: بديع، سميع، بصير، قدير، حليم، كريم، عزيز.

5- فعل مثل: حذر، يقظ، فرح، فطن، سئم، قلق.

1- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص33.

ب- إعمالها:

إن صيغ المبالغة لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي، وهي تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه وأحكامه، وهذه الصيغ الخمسة قياسية، ومن إعمال صيغه:

- فعَال قولك: خالد غير قوال سوءا، وإنه لفعال الخير.

- مفعال قولك: الحارس محذار الصوص.

- فعول ومن ذلك قول علي ابن أبي طالب عبد المناف بن عبد المطلب:

ضروب بتصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر[1]

فعيل ومن ذلك قول العرب: إن الله سميع دعاء من دعاه.

فعل ومن ذلك **قول الشاعر**:

حذرا أمورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار.

ووردت صيغ غير قياسية، بنيت من مصدر غير ثلاثي كقولهم : درَاك من أدرك ومعوان من أعان، ومهوان من أهان، ومعطاء من أعطى، ونذير من أنذر، وزهوق من أزهق.[2]

❖ **اسم التفضيل:**

تدل على أن ثمة تفاضلا بين شيئين في صفة مشتركة بينهما، وأن أحد الشيئين قد زاد عن الأخر فيها فهو وصف على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالحدث أي أنها تدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل. وقال: اسم التفضيل ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على أفعال... والأولى أن يقال هو المبني على (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره، في الفعل المشتق ومنه يدخل فيه خير وشر

1- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص648.

2- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 104.

لكونهما في الأصل أخير وأشر، فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال، وقد يستعملان على الأصل.[1]

إن اسم التفضيل هو صفة مشتقة على وزن أفعل، تدل على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه، نحو: بيتك أكبر من بيتي، أنا أطول منك.

أ- صياغته:

- يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة (أفعل) نحو: حسن – أحسن، عبد – أعبد جمل – أجمل، أما المؤنث فصيغته (فعلى) نحو: كبر – كبرى، صغر – صغرى عظم – عظمى، فضل – فضلى.

- إذا كان من غير الثلاثي، أو كان مبنيا للمجهول. أو كان ناقصا، أو غير قابل للتفاوت نأتي بمصدره ونأتي بفعل مشتق مناسب من الثلاثي، ونصوغ منه صيغة اسم التفضيل (أفعل) فمثلا إذا كان الفعل (تفاهم) نقول: أنت أكثر تفهما من فلان.

أما الدلالة: فصفة اسم التفضيل: تدل على المشاركة بين شيئين في صفة واحدة وزيادتها في واحد منهما، تقول: الرسول صلى الله عليه وسلم أكرم العرب.[2]

فهذا يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم، والعرب مشتركون في صفة الكرم.

وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يفوقهم في تلك الصفة. **وقال تعالى:**" أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا".**(الآية 34سورة الكهف)**

ولصوغه ثمانية شروط، وقد سمعت أسماء تفضيل مخالفة لواحد أو أكثر من تلك الشروط، ورد منها في الكشاف في **قوله تعالى:** " سيعلمون غدا من الكذاب الأشر". **(القمر الآية 26)**

1- محمد بن الحسن الأستربادي، شرح الكافية، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت 1982، ص203.

2- محمد محسن معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية ، ص43.

قال الزمخشري: وقرىء الأشر، وهو الأبلغ في الشرارة، والأخير والأشر أصل قولهم هو خير منه. وهو أصل مرفوض، وقد حكى **ابن الأنباري** قول العرب: "هو أخير وأشر وما أخيره وما أشره".[1]

ب- إعمال اسم التفضيل:

- اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر نحو: أبو بكر أفضل، ويقل رفعه للظاهر نحو: نزلت بكريم أكرم منه أبوه، وإنما يطرد ذلك إذا سبقه نفي، وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد، ولم ألق إنسانا أسرع في يده القلم منه في يد علي.[2]

ويعمل اسم التفضيل في التمييز كما في قوله تعالى: " أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا.

ويعمل في الحال نحو: هذه الفتاة صامتة أحسن منها متحدثة.

ويعمل في الظرف نحو: محمد أهدأ من نادر اليوم.

ويعمل في المضاف إليه نحو: أنت أذكى تلميذ.

ولا يعمل في المفعول المطلق ولا المفعول له ولا المفعول معه.[3]

المشتقات غير الوصفية:

اسم الآلة: وهو اسم يصاغ غالبا من الفعل الثلاثي المجرد، المتعدي للدلالة عليها وقع الفعل بواسطته، وقد يصاغ من غير الثلاثي المجرد نحو: المئزر من " أتَزر" أو من غير المتعدي نحو: المعراج من " عرج ".

1- عبد الله سليمان محمد أديب، التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري، 2002،ص75.

2- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص56.

3- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص122.

سماه " **الزمخشري** ": اسم ما يعالج به، وله ثلاثة أوزان قياسية هي مفعل، ومفعال ومفعلة ولاسم الآلة أوزان سماعية، جاء منها في الكشاف (فعال) في **قوله تعالى**: " ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط". **(الأعراف الآية40)**

والقراءة المشهورة (الخياط) فعال وقرأ ابن مسعود: (المخيط) مفعل على الصيغة القياسية، وعلق الزمخشري على قراءة "**ابن مسعود**" **المتوفى** (42هـ) بقوله: (الخياط والمخيط كالحازم والمحزم ما يخاط به وهو الإبرة).[1]

يدل اسم الآلة على الآلة المستعملة في أداء الفعل نحو: شرط- مشرط، نشر- منشار وطحن- مطحنة.

قال اسم ما يعالج به، وينقل ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال، كالمقص والمحلب والمكسحة والمصفاة والمقراض والمفتاح.[2]

أ- صياغته:

يصاغ من الفعل الثلاثي من ثلاث صيغ:

1- مفعال: نحو: ثقب- مثقاب، حرث – محراث، سمر – مسمار، صبح – مصباح، علق – معلاق، فتح – مفتاح، قرض – مقراض، نشر- منشار، همز مهماز.

2- مفعلة نحو : جرف – مجرفة، سطر- مسطرة، طرق – مطرقة، غسل – مغسلة.

- مفعل نحو: برد – مبرد، جهر – مجهر، خلب- مخلب، دفع – مدفع، شرط – مشرط.

وهناك صيغ جامدة عديدة للدلالة على الآلة، تقول: رمح- فعل، قدوم – فعول، صفارة – فعَالة، فأس- فعل، صنارة – فعالة، سكين – فعَيل.

1- عبد الله سليمان محمد أديب، التوجيه اللغوي والنحوي، ص73- 74.

2- محسن محمد معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص46.

وتقول يستخدم الطالب الفرجار والقلم والممحاة.[1]

وغير ذلك إذا جعلت هذه الأسماء أسماء لهذه الآلات واختصت بها دون غيرها.

❖ **اسما الزمان والمكان:**

يعرف المصرفيون اسم الزمان والمكان بأنه اسم مشتق للدلالة على زمن الحدث أو مكان وقوعه، قال أحمد الحملاوي في شذا العرف في فن الصرف: " يصاغان للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه.[2]

وقال: ما بنى منهما من الثلاثي المجرد على ضربين، مفتوح العين ومكسورها فالأول بناؤه من كل فعل، كانت عين مضارعة مفتوحة، كالمشرب والملبس والمذهب أو مضمومة كالمصدر والمقتل، إلا أحد عشر اسما وهي المنسك، والمجزر المنبت والمطلع، المشرق، المغرب، والمفرق والمسقط والمسكن والمفرق والمسجد.[3]

أ- صياغة اسمي الزمان والمكان:

- يصاغان من الثلاثي على النحو الآتي:

1- على صيغة (مفعل) إذا كان الفعل المضارع مضموم العين، أو مفتوحا أو معتل اللام .

- **مضموم**: أكل- مأكل، دخل –مدخل، صدر – مصدر، نبع- منبع.

- **مفتوح**: سرح –مسرح، صنع – مصنع، لعب – ملعب.

- **معتل اللام**: بنى- مبني، جرى – مجرى، رمى – مرمى، سعى- مسعى.

2- على صيغة مفعل إذا كانت عين مضارعة مكسورة:

1- أحمد حملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 84.

2- محسن محمد معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ص44.

3- المرجع السابق، ص46.

جلس- يجلس- مجلس، شرب – مشرب، باع – مبيع، ضاق – مضيق.

- إذا كان الفعل مثالا غير معتل اللام: ورد – مورد، وطن – موطن، وعد – موعد.

وبعض أسماء الأمكنة بالكسر على مفعل وقياسها الفتح: المسكن هذا مسكن زيد، والبناء لهذه الأسماء السماعية يحفظ ولا يقاس عليه.

يصاغان من غير الثلاثي:

فيكون على صيغة مضارعة، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره، تقول: أدخل – مدخل، أدرك- مدرك، أظهر – مظهر، أعلن – معلن...

واسما الزمان والمكان لا يعملان وإذا ذهب إليه جمهور علماء الصرف.

الفصل الثاني:

التبادل الدلالي بين المشتقات في القرآن الكريم.

الفصل الثاني : تبادل الدلالة بين المشتقات

1- فعيل بمعنى مفعول.

2 - فاعل بمعنى مفعول.

3- أفعل التفضيل بمعنى اسم الفاعل.

4- اسم الفاعل بمعنى المصدر.

5- فعيل بمعنى مفعل أو مفعل.

6- فعيل بمعنى مفعل أو فاعل.

7- المصدر بمعنى اسم المفعول.

8- فعيل بمعنى المصدر.

9- مفعال بمعنى المصدر.

10- اسم المفعول بمعنى المصدر.

11- مصدر بمعنى اسم الفاعل.

- **التبادل الدلالي بين المشتقات:**

1- فعيل بمعنى مفعول:

مادة " ب ح ر ": بحر- البحر: الماء الكثير، ملحا كان أو عذبا، وهو خلاف البَر ... وجمعه أبحر وبحور وبحار... وبحرت أذن الناقة بحر: شققتها وحرقتها.

ابن سيدة: بحر الناقة والشاة يبحرها بحرا شق أذنيها بنصفين.

وقد جاءت هذه المادة في **قوله تعالى**: " ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام" ففسرها على أن بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة نحو: قتيلة.[1]

والبحيرة" الفعيلة" من قول القائل: بحرت أذن هذه الناقة".

إذا شقها، " أبحرها بحرا" والناقة " مبحورة " ثم تصرف" المفعولة" إلى "فعيلة" فيقال: هي مبحورة.[2]

نستنتج أن المعنى الأصلي لهذه المادة، هو صيغة المفعول" مبحورة " لكنها وردت في الآية على صيغة فعيلة (بحيرة)، وهذا لجعل الصفة في الناقة ثابتة.

ونذكر أن فعيل إذا كان بمعنى مفعول استوى فيه المذكر، والمؤنث إن تبع موصوفه: كرجل جريح، وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف نحو صفة ذميمة وخصلة حميدة.

ب- مادة " ن ط ح ": النطح: للكباش ونحوها، نطحه، ينطحه، ويتطحه نطحا... وكبش نطيح من كباش نطحى ... وفي التنزيل: وردت هذه الكلمة بصيغة "

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج1، ص216.

2-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان، ج 11، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 224 ص 121.

فعيل"**يقول تعالى:** " والمتردية والنطيحة" يعني ما تناطح فمات، يقول الأزهري: وأما الأزهري في سورة المائدة فهي الشاة المنطوحة، تموت فلا يعل أكلها.[1]

وقد فسرها أيضا أبو الفداء إسماعيل بن كثير في مختصر ابن كثير : وأما "النطيحة" فهي التي ماتت بسبب نطح غيرها لها فهي حرام، وإن جرحها القرن، وخرج منها الدم ولو من مذبحها.

والنطيحة " فعيلة" بمعنى: " مفعولة" أي منطوحة.

وأكثر ما ترد هذه البنية في كلام العرب بدون تاء التأنيث، فيقولون: كفَ خضيب، وعين كحيل، ولا يقولون: خضيبة ولا عين كحيلة، وأما هذه فقال بعض النحاة: إنما استعمل فيها تاء التأنيث لأنها أجريت مجرى الأسماء، كما في قولهم: طريقة طويلة.[2]

ممَا سبق نستخلص أن المعنى الأصلي، الذي تؤديه هذه الصيغة في سياق الآية، هو الدلالة على اسم المفعول" منطوحة"، لأنّها وردت على وزن " فعيل " للدلالة على المبالغة في النَطح.

ج- مادة " ك ظ م ": الليث: كظم الرَجل غيضه إذا إجترعه، كظمه يكظمه كظما: ردَه وحبسه، فهو رجل كظيم، والغيظ مكظوم... ورجل مكظوم وكظيم: مكروب قد أخذ الغمَ بكظمه.

وفي **التنزيل العزيز**: ظلَ وجهه مسودا وهو كظيم".

والكظوم: السكوت.[3]

ولقد جاءت هذه المادة في قوله تعالى: " وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم".

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج6، ص 4459.

2- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مختصر ابن كثير، مج2، ط1، دار ابن حرام ، بيروت لبنان، 2002، ص 891، 791.

3- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج5، ص 3886، 3887.

في البحر: الكظيم إما للمبالغة، وهو الظاهر اللائق بحال يعقوب أي شديد الكظم... ولم يشكوا يعقوب إلى أحد، وإنَما كان يكتمه في نفسه، ويمسك همَا في صدره، فكان يكظمه أي يردَه إلى قلبه ولا يرسله بالشكوى، وإمَا أن يكون فعيلا بمعنى مفعول أي مكظوم.[1]

نلاحظ من تفسير الآية، أن سيدنا يعقوب كان صدره مملوء بالغيظ، وذلك من أجل أولاده فكظيم في الآية جاءت بمعنى مكظوم. فهي صفة سيدنا يعقوب.

وقد وردت مكظوم صيغة اسم المفعول صريحة في **قوله عز وجل**: "فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم".

أي مملوء صدره بالغيظ على قومه الذين لم يؤمنوا به.

2- فاعل بمعنى مفعول:

أ- مادة " ع ص م":العصمة في كلام العرب: المنع وعصمة الله عبده: أنَ يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصما: منعه ووقاه، وفي التنزيل: " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم"، أي لا معصوم إلا المرحوم وقيل: هو على النسب، أي ذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولا كما يكون فاعلا. فمن هنا قيل: إن معناه لا معصوم.[2]

ب- مادة " د ف ق ":

دفق الماء والدَمع يدفق، ويدفق دفقا ودفوقا واندفق وتدفَق، واستدفق: انصبَ وقيل: انصبَ بمرة فهو دافق: أي مدفوق. كما قالو: سر كاتم أي مكتوم ....وقد وردت هذه المادة في قوله تعالى: خلق من ماء دافق" قال الفراء: معنى دافق مدفوق.[3]

1- محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ط1، دار الحديث، القاهرة، ص41-42.

2- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج4، ص2975.

3- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج2، ص1336.

ج- **مادة " ر ض ي":**

الرَضا، مقصور: ضد السخط... وقد رضي، يرضى رضا ورضا ورضوانا... ويقال: هو مرض، ومنهم من يقول مرضو، لأنَ الرضا في الأصل من ثبات الواو، وقيل في عيشة راضية، أي مرضية، أي ذات رضا.[1]

وقد وردت هذه الموارد في كتاب الصاحبي في فقه اللغة:

يقول تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر الله" أي لا معصوم و" من ماء دافق" و" عيشة راضية" أي مرضيَ بها و" جعلنا حرما ءامنا" أي مأمونا فيه. [2]

من خلال ما ذكرناه سابقا، نستنتج أن الأصل في صيغة فاعل الدالة على اسم المفعول: " معصوم" ، " مدفوق" و" مرضية".

وهذا من تفسير الآيات السابقة، ولكنها صرفت إلى اسم الفاعل وهذا للمبالغة في شدة التدفق، ودلالة على إثبات الصفة في " العيشة" وأن هذه العيشة راضية ليس فيها صعوبات ولا عوائق.

وورد اسم الفاعل في آية الذكر الحكيم، والمراد به اسم المفعول، قال تعالى:" فلينظر الانسان ممَا خلق، خلق من ماء دافق". **(سورة الطارق الآية 5-6)**

" دافق " على وزن" فاعل"، ولكن من حيث المعنى المراد به اسم المفعول" مدفوق،" أي مصبوب. يقال: دفق ماءه، وسفحه، وسكبه بمعنى واحد.[3]

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج03، ص 1663- 1664.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ط1، مكتبة المعارف، بيروت. لبنان، 1993، ص 177.

3- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص2.

3- أفعل التفضيل بمعنى اسم الفاعل:

من الخصائص التي تطبع الجملة العربيّة، في تركيبها الدلالي، استعمال كلمة على وزن "أفعل" دون أن يكون المراد" التفضيل"، لأنّ المعنى أو الدلالة لا تسمح بذلك.

وقد وردت أفعل التفضيل بمعنى اسم الفاعل، في قوله تعالى: " وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه". **(سورة الروم الآية 27)**

" أهون" على وزن " أفعل"وهو بمعنى اسم الفاعل " هين "

فليس لدى الحق سبحانه وتعالى – هيَن -، - أهون- بل كله هيَن عليه.

وقوله تعالى: " ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا". **(سورة الإسراء، الآية 54)**

فإن " أعلم" بمعنى " عالم" لأنَه لا مشارك له سبحانه في علمه.[1]

4- اسم الفاعل بمعنى المصدر:

لقد وردت صيغة اسم الفاعل في القرآن، لكنها تحمل معنى المصدر، وذلك في **قوله تعالى:**" يعلم خائنة الأعين". **(سورة غافر الآية 19)**، وقوله: " ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلاَ قليلا منهم ". **(سورة المائدة، الآية 3)** أي خيانة، يقول الزمخشري، قوله على خائنة أي على خيانة أو على فعلة ذات خيانة، أو على نفس أو فرقة خائنة...وقرئ على خيانة".[2]

وورد اسم الفاعل في آية الذكر الحكيم، والمراد " المصدر" قال تعالى: " أزفت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة ". **(سورة النجم، الآية 7-8)**

1- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص259.

2- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص616.

" **كاشفة** " اسم فاعل بمعنى " كشف" أي المصدر.[1]

- فعيل بمعنى مفعل أو مفعل:

1- مادة " **أ ل م**" الألم: الوجع، والجمع آلام، وقد ألم الرجل يألم ألما فهو ألم، ويجمع الألم آلاما، وتألم وآلمته. والأليم: المؤلم الموجع، مثل: السميع بمعنى المسمع...وإذا قلت عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم.[2]

لقد جاءت هذه المادة على وزن فعيل، في القرآن الكريم بكثرة في **قوله تعالى:**" في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون". **(سورة البقرة، الآية 10)**

قال أبو جعفر: والأليم: هو الموجع، ومعناه: ولهم عذاب مؤلم، بصرف " مؤلم" إلى "أليم" ...وأيضا: " والله بديع السموات والأرض"، بمعنى مبدع.

ويروي" يصك" وإنما الأليم صفة للعذاب، كأنه قال: ولهم عذاب مؤلم.[3]

وبتفسير هذه الآية نستنتج، أو يتضح لنا أن مادة " أ ل م"، جاءت في الآية على وزن " فعيل" وتدل على اسم الفاعل بصيغة " مفعل" " مؤلم "، وجاءت على صيغة فعيل من أجل زيادة المبالغة في شدة العذاب.

- فعيل بمعنى مفعل أو فاعل:

مادة "حكم"

حكم: الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحكم سبحانه وتعال. قال الليث: الحكم الله تعالى...

1- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ص 224.

2-ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج1، ص 113.

3- أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري" جامع البيان" ، ص 121.

قال الأثير: في أسماء الله تعالى الحكم والحكيم، وهما بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل... والحكم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم، مثل: قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم ...ولقد جاءت هذه المادة في **قوله تعالى**: " آلر تلك آيات الكتاب الحكيم" إنه فعيل بمعنى مفعل.[1]

قال تعالى: " والقرآن الحكيم" أي ذي حكمة، على أنه صيغة نسبة متضمن إياها أو الناطق بالحكمة كالحي، على أن يكون من الاستعارة المكنية أو المتصف بالحكمةعلى أن الإسناد مجازي وحقيقته الإسناد إلى الله تعالى المتكلم به، وفي البحر هو إما فعيل بمعنى مفعل كأعقدت العسل فهو عقيد أي معقد وإما للمبالغة من حاكم.[2]

- المصدر بمعنى اسم الفاعل:

"**فصل**": الليث الفصل بون مابينالشيئين ....والفصل القضاء بين الحق والباط واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما: فيصل وهو قضاء فيصل وفاصل ... وقول الله تعالى:" إنه لقول فصل" أي فاصل قاطع.

وقوله عز وجل: " وفصل الخطاب" قيل البينة على المدَعي والمبين على المدعي عليه. وقيل: هو أن يفصل بين الحق والباطل.[3]

مادة " **حكم**" وردت على صيغة فعيل، وتستطيع أن ترد صيغة المبالغة بمعنى اسم الفاعل، أو صيغة مفعل.

قال تعالى:" وفصل الخطاب" أي فصل الخصام، بتمييز الحق عن الباطل، فالفاصل بمعناه المصدري والخطاب الخصام لاشتماله عليه، أو لأنّه أحد أنواعه خص به، لأنّه

1- ابن المنظور ابن مكرم، لسان العرب، ج2، ص 951- 953.

2-محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج8، د ط ، دار الفكر، بيروت، 1978، ص211-212.

3- ابن المنظور ابن مكرم، لسان العرب، ج2، ص 3422.

المحتاج للفصل أو الكلام الذي يفصل بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل والصواب والخطأ، وهو كلامه عليه السلام، في القضايا والحكومات، وتدابير الملك والمشورات، فالخطاب الكلام المخاطب به، والفصل مصدر بمعنى اسم الفاعل أو الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف، والاستئناف والإضمار والحذف والتكرار، ونحوها فالخطاب بمعنى الكلام المخاطب به، أيضا والفصل مصدر إما بمعنى اسم الفاعل، أي الفاصل المميز للمقصود عن غيره.[1]

مادة" **فصل**": هي مصدر للفصل " فصل" ووردت في القرن الكريم بمعاني أخرى منها اسم الفاعل وهذا من خلال معنى الآيات الكريمة.

8- المصدر بمعنى اسم المفعول:

أ- مادة " ق ص ص ": قصص: قص الشعر والصوف والظفر، يقصه قصا.

...قال الليث: القصَ فعل القاص، إذا قصَ القصص والقصة معروفة...قال تعالى:" نحن نقص عليك أحسن القصص". **(سورة يوسف الآية2)**أي نبين لك أحسن البيان. والقاص: الذي يأتي بالقصة من فصَها...والقصة هو الخبر وهو القصص.[2]

قال تعالى: " إنَ هذا لهو القصص الحق".

في البحر: القصص: مصدر، أو فعل بمعنى مفعول، أي المقصوص، كالقبض بمعنى المقبوض.[3]

ب- مادة " رزق": الرازق والرَزاق في صفة الله تعالى لأنَه يرزق الخلق أجمعين وهو الذي خلق الأرزاق، **...قال تعالى:** " ما أريد منهم من رزق وما أريد أن

1- محمد شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ص177.

2- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج3، ص 1636.

3- محمد عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ص 174.

يطعمون".**وقال:**" إنَ الله هو الرزَاق ذو القوة المتين" ... يقال: رزق الخلق رزقا ورزقا فالرَزق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرَزاق الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر.[1]

قال تعالى:" كلما رزقوا من ثمرة رزقا قالوا".

في البحر: رزقا: هنا هو المرزوق، والمصدر فيه بعيد جدَا.

لقوله:" هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها" فإن المصدر لا يؤتى به متشابها إنما هذا من الإخبار لا عن المرزوق، عن المصدر".

وقال أيضا: ففدية من صيام أو صدقة أو نسك".

في العبكري: النسك في الأصل مصدر بمعنى المفعول، لأنَه من نسك نسيك، والمراد به هنا المنسوك، ويجوز أن يكون اسما لا مصدرا.[2]

ممّا شرحناه سابقا نستنتج أن الأصل في صيغة " القصص" و"نسك" " رزقا" في سياق الآيات هو الدلالة على اسم المفعول: " المقصوص" و" المنسوك" و" المرزوق" ولكن مجيئها بصيغة المصدر ربما من باب المبالغة لا أ أكثر.

مادة " ك ذ ب ": الكذب: نقيض الصَدق، كذبَ يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة...

ولقد وردت هذه المادة في الآية الكريمة: " وجاءوا على قميصه بدم كذب". روى في التفسير أنَ إخوة يوسف لمَا طرحوه في الجبَ، أخذوا قميصه، وذبحوا جديا، فلطخوا القميص بدم الجدي، فلمَا رأى يعقوب، عليه السلام القميص **قال** :" كذبتم" لو أ كله الذئب لمزَق قميصه.

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج5، ص 3650-3651.

2- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ئ 171.

وقال الفراء: في قوله تعالى:" بدم كذب" وعناه مكذوب. قال: والعرب تقول لكذب: مكذوب...فيجعلون المصادر في كثير من الأحيان الكلام مفعولا.[1]

9- فعيل بمعنى المصدر:

لقد وردت صيغة " فعيل" في بعض آيات القرآن الكريم، لكنها تحمل معنى المصدر، **قال تعالى** " إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون". **(سورة يس الآية 34)**

ذهب **الزمخشري** إلى أن صيغة " فعيل" في لفظة صريخ تكون بمعنى المصدر أي الصراخ نفسه فيكون بمعنى الإصراخ.[2]

وقال تعالى: " فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا". **(سورة يوسف الآية 80)**

النجي قد يكون اسما ومصدرا.[3]

وقال تعالى:" آلر تلك آيات الكتاب الحكيم". **(سورة يونس الآية1)**

فالحكيم صفة وضعت موضع المصدر أي ذو الحكمة، وهو الذي أحكمه الله وبينه لعبادة.[4]

10- مفعال بمعنى المصدر:

- قال تعالى:" فأوفوا الكيل والميزان". **(سورة الأعراف الآية 85)**، وقوله تعالى:" إنَ الله لا يخلف الميعاد". **(آل عمران الآية 9)**

1- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج5، ص3841، 3842.

2- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ص288.

3- ابن منظور ابن مكرم، لسان العرب، ج6، ص4361.

4- مروان العطية، مختصر تفسير الطبري، د ط، دار الفجر الإسلامي، بيروت، ص208.

الكيل مصدر، كني به عن الآلة التي يكال بها، كقوله تعالى في سورة هود المكيال والميزان يعني الوزن، وإن الميعاد يعني الوعد، فالميزان والميعاد صفتان وضعتا موضع المصدر.

وقال تعالى:" وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل". **(البقرة الآية 83)**

الميثاق مصدر بمعنى الإيثاق أو الوثاقة أو الوثيقة.[1]

من التفسيرات السابقة، يتضح أن صيغة فعيل تردَ في بعض الآيات على هذه الصيغة، لكنَها تحمل معنى المصدر.

وصيغة " مفعال" أيضا وردت في الآية الكريمة، ومع التفسير وجدنا أنَها تحمل معنى المصدر.

11- اسم المفعول بمعنى المصدر:

قال تعالى:" فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون". **(سورة القلم الآية 5-6)** مفتون هنا هي بلفظ اسم المفعول، لا بمعناه إذا اكتسبت دلالة المصدر، وأدت معناه في السياق فهي بمعنى الفتنة وأكد ذلك الزمخشري.

قال: "وقد يرد المصدر على وزن اسم المفعول" [2]

قال تعالى: " ذلك وعد غير مكذوب" **(سورة هود الآية 65)**

قال تعالى:" ومزقناهم كل ممزق". **(سورة سبأ الآية 19)**أي تمزيق **أي** جعلناهم حديثا للناس، وسمرا يتحدثون به، من خبرهم وكيف مكر الله بهم، وفرق شملهم بعد الاجتماع والألفة والعيش الهنيء، تفرقوا في البلاد هاهنا وهاهنا.[3]

1- مروان العطية ، مختصر تفسير الطبري ، د ط، دار الفجر الإسلامي، بيروت، ص 50.

2- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، ص220.

3- إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ج3، ص156.

قال تعالى: " ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ".**(سورة البقرة، الآية 36)**

أي قرار، وأرزاق، وآجال إلى حين، أي إلى وقت مؤقت، ومقدار معين ثم تقوم القيامة.[1]

قال تعالى:" ومن يهن الله فما له من مكرم". **(سورة الحج، الآية18)**

بمعنى إكرام وهو مصدر مثل: مخرج ومدخل. ومعناه ليس له من يسعده بالسعادة.[2] كل مادة " مفتون" " مكذوب" " ممزق" " مستقر" و" مكرم" هي صيغ جاءت بصيغة اسم مفعول، وكانت في هذه المواضع بصيغة المصدر.

1- إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ج3، ص90.

2- مروان العطية، مختصر تفسير الطبري، ص 334.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستخلص ممَا درسناه في بحثنا هذا، " تبادل الدلالة بين المشتقات" في القرآن الكريم، بعض النتائج التي بينت لنا أو كشفت حقائق هذه الظاهرة " التبادل الدلالي بين المشتقات" كيف تحدث والتي نذكرها كالآتي:

1- التبادل الدلالي بين المشتقات ظاهرة مميزة للسان العربي، ونجدها في القرآن الكريم بكثرة.

2- توجد كثير من الصيغ المختلفة، التي ترد بمعنى صيغة واحدة أو أكثر، فمثلا صيغة " فعيل" وجدنا أنَها تحمل صيغة المفعول، وصيغة اسم الفاعل، أو الدلالة عليهما معا.

مثلا " كظيم " تحمل معنى اسم الفاعل " كاظم "، كما تحمل معنى صيغة المفعول " مكظوم".

هناك كثير من الأسباب التي تؤدي إلى التغير الدلالي، نذكر من بينها:

1- الميزات الموجودة في اللغة.

2- التغير الذي يحدث على مستوى الدلالات، قد يكون من باب الذم أو المدح.

وفي الأخير نرجو أننا قد ساهمنا ولو بقليل في وضع بصمة، وأن نكون فتحنا بابا في مجال الدراسة.

المصادر والمراجع.

1- القرآن الكريم (رواية حفص).

2- أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج5، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ط1 مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1993.

4- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، مج2، ط1، دار ابن حرام بيروت، لبنان، 2002.

5- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان، ج1، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

6- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط1، دار الفكر العربي للنشر، بيروت 1999، ص9.

7- أحمد مختار عمر مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1994.

8- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

9- محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج8، دار الفكر بيروت، 1978.

10- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1982.

11- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1993.

12- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ط ، دار عصمي القاهرة، 1996.

13- صبري المتولي، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، ط1، دار غريب القاهرة، 2002.

14 عاطف فضل محمد، الصرف الوظيفي، ط1، دار المسيرة، عمّان، 2011.

15- عباس حسين، النحو الوافي، ج3، ط3، دار المعارف، القاهرة.

16- عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ، ط3 منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1986.

17- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ط1، المؤسسة الجامعة، بيروت، 1977.

18- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2009.

19- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت 2007.

20- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ط2، دار الحديث القاهرة 1999.

21- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ط1، دار الحديث القاهرة.

22- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1999.

23- محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، (دط)، دار المعرفة الجامعية الكويت، 2003.

24- مروان العطية، مختصر تفسير الطبري، (د ط) ، دار الفجر الإسلامي، بيروت.

فهرس الموضوعات

- كلمة شكر

- الإهداء

- مقدمة.....أ

- الفصل الأول: المشتقات الوصفية وغير الوصفية.

المبحث الأول: علم الصرف ونشأته.....05

1- تعريف الصَرف.....05
2- نشأته وتطوره:.....06

المبحث الثاني : موضوعاته.....09

1- الميزان الصرفي.....09
2- المصدر :تعريفه.....10
3- المشتقات.....12

المبحث الثالث:المشتقات الوصفية وغير الوصفية.....14

1- أصل المشتقات وأنواعها وطريقة صياغتها وإعمالها.....14
أ- أصل المشتقات.....14
ب- أنواع المشتقات.....15
- اسم الفاعل.....15
- اسم المفعول.....18
- الصفة المشبهة.....21
- صيغ المبالغة.....23
- اسم التفضيل.....24

2- **المشتقات غير الوصفية:**.....26
- اسم الآلة.....26
- اسم الزمان والمكان.....28

الفصل الثاني: التبادل الدلالي بين المشتقات في القرآن الكريم

1- فعيل بمعنى مفعول.....32

2- فاعل بمعنى مفعول.....34

3- أفعل التفضيل بمعنى اسم الفاعل.....36

4- اسم الفاعل بمعنى المصدر.....36

5- فعيل بمعنى مفعل أو مفعل.....37

6- فعيل بمعنى مفعل أو فاعل.....37

7- المصدر بمعنى اسم الفاعل.....38

8- المصدر بمعنى اسم المفعول.....39

9- فعيل بمعنى المصدر 41

10-مفعال بمعنى المصدر.....41

11- اسم المفعول بمعنى المصدر.....42

- الخاتمة..... 44

- قائمة المصادر والمراجع.....46

- فهرس الموضوعات.....49